

## Sociological Aspects of Electronic Harassment Through Social Media Networks: Applied Study

*Fatemah A. Abu AlHadid*

### **Abstract**

**Objective:** This study aims at revealing the nature of electronic harassment and highlighting the different patterns and motives behind these acts through social media networks. **Methodology:** the study sample comprised 385 female respondents aging 18-40 years, who were exposed to electronic harassment. The study used a questionnaire as a primary tool for data collection. The questionnaire was in two parts: the first part contained information and preliminary data for respondents, while the second part comprised 3 axes: the first involved the nature and forms of electronic harassment; the second involved the (self, social, cultural) factors leading to these acts, and the third axis involved the challenges facing harassed women, and the methods to overcome these acts. Data had been analyzed using SPSS (edition NO 25). **Results:** the motives behind electronic harassment were related to inter-individual factors that included: search for esteem, seeking to gain quick wealth, low self-esteem, general pressures, frustration, and social expatriation; they were also related to social factors that included bad company, weak religious restraints, lack of family model role, abundant spare time, and low familial control; they were also related to social media network specific factors that included easiness of hiding the abuser identity, easiness of joining these networks which are free of charge, easiness to establish virtual friendship relations, and lack of privacy; and finally, cultural factors including imitation and mimicry, technological advances and reluctance of traditional culture, sense of social classes inequality, and confusion of cultural standards. **Conclusion:** The phenomenon of electronic harassment is one of the most important modern social phenomena that has been exacerbated by the interference of technology in our daily life practices.

**Keywords:** Electronic Harassment, Social Media Networks.

## الأبعاد الاجتماعية للتحرُّش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي : دراسة تطبيقية

فاطمة علي أبو الحديد<sup>(\*)</sup>

### ملخص:

**هدف الدراسة:** تسعى الدراسة إلى الكشف عن طبيعة ظاهرة التحرش الإلكتروني، وإلقاء الضوء على مختلف الأنماط والدوافع الخاصة بالتحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي. **المنهجية:** بلغ عدد أفراد العينة البحثية (385) مفردة من الفتيات المُتحرَّش بهنّ؛ وراوحت أعمارهن بين 18 و 40 عاماً، وقد استخدمت الاستبانة أداة رئيسة للدراسة. وشملت جزأين: الأول تمثل في المعلومات والبيانات الأولية للمستجيبة، والثاني جاء مكوناً من ثلاثة محاور: محور طبيعة التحرش الإلكتروني وأشكاله، ومحور العوامل (الذاتية، والمجتمعية، والثقافية) الدافعة لارتكاب التحرش الإلكتروني، ومحور التحديات التي قابلت المُتحرَّش بهنّ وطرق مكافحة التحرش الإلكتروني. أدخلت البيانات وحللت بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS (نسخة 25). اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي. **النتائج:** ترجع دوافع التحرش الإلكتروني إلى العوامل الذاتية، وتتمثل في: (البحث عن التقدير، والبحث عن الثراء السريع، والتقدير السلبي للذات، والضغط العامة، والإحباط، والافتقار الاجتماعي)، والعوامل المجتمعية، وتتمثل في: (أصدقاء السوء، وضعف الوازع الديني، وغياب القدوة في الأسرة، وكثرة أوقات الفراغ، وتدني الرقابة الأسرية)، والعوامل الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي، وتتمثل في: (سهولة إخفاء هوية المُتحرَّش، وسهولة الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ومجانبة الدخول على الشبكات، وتكوين الصداقات الافتراضية بسهولة، وانعدام الخصوصية)، والعوامل الثقافية، وتتمثل في: (التقليد والمحاكاة، والتقدم التكنولوجي، والتمرد على الثقافة التقليدية، والإحساس بالتفاوت الطبقي، واختلال المعايير الثقافية). **الخلاصة:** ظاهرة التحرش الإلكتروني من أهم الظواهر الاجتماعية الحديثة التي تفاقمت بفعل تداخل التكنولوجيا في الممارسات الحياتية اليومية.

**المصطلحات الأساسية:** التحرش الإلكتروني، وسائل التواصل الاجتماعي.

(\*) قسم علم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية، فرع الدقهلية، جامعة الأزهر.

Email: dr.fatma24@gmail.com

## أولاً- مدخل لمشكلة الدراسة:

تشهد المجتمعات المعاصرة تطوراً كبيراً في توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الحياة اليومية بشكل أدى إلى حدوث تغييرات جذرية في الممارسات الثقافية وأنماط الحياة. كما أضحت شبكة الإنترنت بصفة عامة، ووسائل التواصل الاجتماعي بصفة خاصة؛ مصدراً مهماً لاستقطاب مختلف الفئات الاجتماعية باعتبارها فضاءً مفتوحاً يمكن المشاركة من خلاله في مختلف البرامج والخدمات التي يوفرها، والحصول على مضامينها المتعددة- محتوى من شأنه التأثير بشكل سلبي على الصعيد القيمي، والفكري، والسلوكي لمستخدميها. (رؤوف ورضا، 2017) وتُعد ظاهرة التحرُّش الإلكتروني أحد الإفرازات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي بات الواقع الافتراضي هو المتطابق مع الواقع الفعلي؛ حيث إنك في هذا العالم الأثير تستطيع بناء علاقات ودية مع الآخرين؛ حتى وإن لم تلتقيهم يوماً، وقد يكون هذا العالم مجالاً لكثير من الممارسات لأشخاص يستغلون خاصية خلو هذا الحيز الاجتماعي من الرقابة؛ ومن ثم إفلاتهم من العقاب في إيذاء الآخرين؛ خاصةً الإناث، وإلحاق الضرر بهم. ويحدث التحرُّش الإلكتروني عبر مجموعة من التطبيقات، أهمها: مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، وتويتر، وسناب شات، وواتس آب...)، والرسائل والصور الفورية، والبريد الإلكتروني، والإعلانات، والروابط التلقائية. (Sexual Harassment on the Internet, 2010)

## ثانياً- مشكلة الدراسة:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أرضاً خصبة لانتشار التحرُّش الإلكتروني، ويتولد منها العديد من السلوكيات المنحرفة داخل المجتمع. ويتفاقم التحرُّش بفعل العديد من الدوافع؛ مثل: تدني الرقابة الأسرية، الانفتاح الاجتماعي، الحرمان الجنسي، انتشار المشاهد المبتذلة في بعض وسائل الإعلام (ضرغام، 2018).

كما أن المتحرَّش بهن يعاني من مشكلات نفسية اجتماعية عديدة؛ كالاغتراب، والخوف، والتفكك الأسري. (Lindsay, Booth, Messing, & Thaller, 2015).

ويمثل التحرُّش الجنسي عبر الإنترنت، أحد أشكال التحرُّش الإلكتروني؛ كما جاء في دراسة (زكي، 2017) التي أكدت أن هناك انتهاكات تحدث بصفة دورية على الإناث من خلال إرسال رموز تعبيرية تحمل إيحاءات مبتذلة تتعارض مع القيم العامة في المجتمع.

وقد وضعت (الرملي، 2015) تميظاً عاماً للتحرش الإلكتروني، اشتمل على: التحرش اللفظي؛ كإرسال الكلمات الخادشة للحياء، التحرش البصري؛ كإرسال الصور والمقاطع الجنسية، التحرش بالإكراه؛ كالتهديد عبر وسائل إلكترونية مختلفة، أو انتحال الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويتصف التحرش الإلكتروني بالعالمية، ويوجد في جميع المجتمعات، وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات رسمية توضح أعداد الضحايا والجناة؛ فإن الواقع الاجتماعي والتقديرات الإحصائية لمراكز الأبحاث والأدبيات العلمية تؤكد تفاقم الظاهرة، وانتشار ممارستها الخطرة على نطاق واسع، وتظهر نتائج أجزائها مركز بيو للأبحاث في المجتمع الأمريكي عام (2014) حول التحرش عبر الإنترنت أن 26% من النساء يتعرضن للمطاردة عبر الإنترنت، (Duggan, 2014). كما بينت دراسة (Selkie, Ton et al., 2018) أن المتحرشين يعانون من القلق، والاكتئاب، وتعاطي المخدرات، والتفكير في الانتحار.

وقد توصلت دراسة «حقوق المرأة على الإنترنت» (2015) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها «الفييس بوك»، هي المصدر الرئيس للتحرش بالمرأة (مؤسسة تدوين 2016/Tadwein).

أما المجتمع الجزائري؛ فقد تفاقمت فيه مشكلات التحرش الجنسي، كما أظهرت دراسة (عبابو، 2018): حيث سجلت الإحصاءات الرسمية في عام 2016 (137) حالة، و(192) حالة في عام 2017.

وأصدرت مؤسسة كفيينا السويدية بالاشتراك مع مركز تطوير الإعلام في فلسطين تقريراً عن (العنف الجندري)، وتبين أن فتاة واحدة من كل ثلاث فتيات تعرضت لمحاولة اختراق حسابها، وإرسال صور ذات محتوى غير لائق على مواقع التواصل الاجتماعي (المصري، 2019).

وفي ضوء هذه الإحصاءات والدراسات الإمبريقية، تتبلور إشكالية هذه الدراسة في معرفة الأبعاد الاجتماعية للتحرش الإلكتروني؛ إذ إنها تُعد من القضايا الملحة التي تفاقمت في الآونة الأخيرة؛ وتتسم بالتستر، وإحجام الضحايا عن التبليغ؛ لاعتبارات اجتماعية وثقافية؛ إذ إن مثل هذه القضايا الشائكة والمتفردة، لها خصوصيتها، وطريقة تنفيذها، وأركانها، وأطرافها (الجاني/ الضحية)، وفي ضوء هذا التوجه

النظري نجد إشكالية هذه الدراسة تتبلور في السؤال الرئيس الآتي: ماهية الأبعاد الاجتماعية للتحرُّش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

### ثالثاً- أهمية الدراسة:

#### أ- الأهمية النظرية:

- تسهم هذه الدراسة- بما تقدمه من نتائج وتوصيات حول الأبعاد الاجتماعية للتحرُّش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي- في إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات.

- ندرة الدراسات الخاصة بالمتحرِّش بهن من الإناث في المجتمع المصري خاصةً في مجال العنف الرمزي؛ ومن ثم فإن هذه الدراسة ستسهم في أدبيات علم الاجتماع.

- تتركز الدراسات الخاصة بالتحرش على المتحرِّش (الجاني) من خلال معرفة سماته وسلوكياته. لذا؛ فإن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات العلمية التي توجه لدراسة الأبعاد الاجتماعية للمتحرِّش بهن.

#### ب - الأهمية التطبيقية:

- تسهم هذه الدراسة - بما تقدمه من نتائج وتوصيات- في تطوير برامج ثقافية واجتماعية للحد من تفاقم هذه الظاهرة؛ ومن ثم لفت نظر المسؤولين المعنيين بهذا الأمر.

- تُبرز هذه الدراسة العوامل الاجتماعية والثقافية الضاغطة وانعكاسها على ممارسة التحرُّش ضد الإناث في المجتمع المصري؛ مما يساعد الجهات المختصة، كمراكز الرعاية الاجتماعية الأسرية، في تطوير برامجها بشكل أفضل.

### رابعاً- أهداف الدراسة:

انطلقت الدراسة من هدف رئيس، مفاده: (ماهية الأبعاد الاجتماعية للتحرُّش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي). وينقسم هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف الفرعية:

1 - الكشف عن طبيعة التحرُّش الإلكتروني وأشكاله.

2 - تحديد الأبعاد الاجتماعية (الذاتية، والمجتمعية، والثقافية) الدافعة لارتكاب فعل التحرش الإلكتروني.

3 - الكشف عن التحديات التي قابلت المُتحرِّش بهنّ.

4 - تحديد طرق المكافحة للحد من انتشار التحرش الإلكتروني.

## خامساً- مفاهيم الدراسة:

### 1 - مفهوم الأبعاد الاجتماعية:

يشير هذا المفهوم إلى مجموعة العوامل المنتمية إلى المجتمع المعني بالدراسة، التي لها تأثير كبير على الأفراد المنتمين إليه وعلى عاداته وتقاليده ونوعية المشكلات فيه، وترتبط تلك العوامل بعضها ببعض، وتتظم في نسق معين بحيث تؤدي في مجموعها إلى إحداث نتيجة ما (الدوري، 2018: 50).

يتحدد المفهوم الإجرائي للأبعاد الاجتماعية بأنها مجموعة من العوامل الذاتية (الإحباط، التقدير السلبي للذات....)، المجتمعية (تدني الرقابة الأسرية، أوقات الفراغ، أصدقاء السوء....)، الثقافية (التقليد والمحاكاة، اختلال المعايير الثقافية)، المرتبطة بالقائم بأعمال التحرش عبر منصات التواصل الاجتماعي (إخفاء الهوية، سهولة الانضمام إلى المواقع الافتراضية....)، أو بالبناء الاجتماعي ككل، التي قد تكون سبباً مؤثراً في التحرش بالإناث.

### 2 - مفهوم التحرش الإلكتروني:

**التعريف اللغوي:** التحرش: من الفعل يتحرش، تحرشاً؛ فهو مُتحرِّش، والمفعول مُتحرِّش به (معجم المعاني الجامع) .

**التعريف الاصطلاحي:** هو من الإغواء، والإثارة، والأفعال غير المألوفة، التي قد تتضمن مطالب جنسية (قطب، 2008، 30) .

يُمثلُّ التحرش الإلكتروني أحد أبناء الحقل الدلالي لعصر التكنولوجيا، وقد عرفته (روي Rowe) بأنه: صيغة من الكلمات أو الأفعال غير مرغوب فيها وتنتهك خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بالتهديد، أو الخوف، أو الترويع، أو الإساءة (Rowe, 1974,1). وهو ممارسة تمييزية تتضمن سلوكاً غير مرغوب فيه أو غير مرحّب به، يتسبب في إحساس الواقع عليه بالإذلال (Anastasia, & Nicola, 2017). كما

يُنظَر إليه على أنه «ضرر متعمد يحدث من خلال استخدام الهواتف المحمولة» في شكل رسائل نصية ورسومات ومقاطع فيديو. (Kabir 2018,2).

يتحدد المفهوم الإجرائي للتحرُّش الإلكتروني بأنه مجموعة من الأفعال والانتهاكات المنافية للقيم والأخلاق العامة موجَّهة إلى المرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بغير رغبتها؛ باستخدام كلمات أو صور أو ابتزاز، أو رسائل احتيالي، أو فيديوهات ذات طبيعة إباحية؛ مما يؤدي إلى تعرضها لأذى نفسي أو جسدي أو اجتماعي.

### 3 - مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي؛

عُرفت وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: «منظومة من الشبكات الإلكترونية يسمح المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به؛ ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين» (مازن، 2013: 2)، وتمثل خدمات مجانية تتم عبر الإنترنت وتعمل على تسهيل الاتصال (Williams, 2010, 40). وهي شبكة مواقع فعالة في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف، تمكنهم من التواصل المرئي والصوتي، وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم. (المنصور، 2012، 25).

يتحدد المفهوم الإجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي في أنها منظومة من الشبكات الاجتماعية؛ مثل: (الفايس بوك، وتويتر، وواتس آب، ...)، تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور ومقاطع الفيديو، وغيرها من الإمكانيات التي قد تُستخدم بصورة مرضية؛ فتوطن العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين، أو بصورة غير مرضية فتجلب الأزمات لأحد الأطراف المتفاعلة عبر هذه الوسائل الإلكترونية.

### سادساً- التوجه النظري للدراسة؛

اعتمدت الدراسة على مقارنة العنف الرمزي؛ التي قام بتشبيدها بورديو: (Bourdieu (1930-2002)). ينظر «بورديو» إلى العنف الرمزي على أنه آلية تشتمل على مجموعة من القواعد تكسب لنفسها صفة الشرعية؛ حتى لا يلاحظها أحد بوصفها عنفاً، مغلفة نفسها بالرقعة واللامرئية (عداي، 2005). كما يعرفه بأنه عنف ناعم غير محسوس، ولا يُنتبه له حتى من قبل ضحاياه، لكنه في كل الأحوال هو قائم وواقع، ترسخه الثقافة المجتمعية؛ ويُدلل «بورديو» على أهمية الثقافة في تشكيل العنف الرمزي بقوله: إنَّ العنف الرمزي نتاج لعمل تاريخي لا يتوقف، أسهمت فيه

مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، بدءاً من الأسرة والمدرسة إلى وسائل الإعلام والدولة (بورديو، 2009). ويتميز العنف الرمزي عند «بورديو» بأنه يجد تبريراً من المعنف والمعنف (الخرزجي، والحلو، 2018).

ويمكن القول في هذا السياق: إن العنف الرمزي هو نوع من العنف الثقافي القادر على التخفي وراء الرموز والدلالات، كما أنه القادر على التغلغل العفوي في الوعي على صور عدوانية مضمرة ضد المرأة والفئات الهامشية. وتقدم مقارنة العنف الرمزي تفسيراً جوهرياً عن أبعاد التحرش الإلكتروني، الذي هو في الأساس شكل من أشكال العنف الرمزي الذي يكون بوساطة اللغة، والهيمنة، والأيدولوجيات السائدة. وينقسم العنف الرمزي داخل وسائل التواصل الاجتماعي إلى عنف لفظي وآخر غير لفظي. يتجلى اللفظي فيه من خلال إرسال كلمات تحمل دلالات معينة، أو مكالمات صوتية، وتلفظ بكلمات ذات طبيعة جنسية، أو وضع تعليقات غير مناسبة، أما غير اللفظي فيشمل إرسال الصور ومقاطع الفيديو غير السوية، والملاحقة والمطاردة الإلكترونية، والسرققة والابتزاز، والاحتياال المالي. ويتميز العنف الرمزي عبر الفضاء الافتراضي، على غرار العنف الرمزي في الواقع؛ بالتخفي والانسحاب في العقل، دون أن يشعر الفرد الضحية بهذه القوة التي تجعله يخضع لها؛ حيث تبرمجه بصورة لا واعية، وتستقر في عقله الباطني على أنها ممارسات طبيعية ومنطقية.

### سابعا- واقع التحرش الإلكتروني في التراث البحثي (رؤية تحليلية):

كشف المسح العام لتراث أدبيات البحث العلمي عن وجود القليل من الدراسات المتخصصة في العلوم الاجتماعية التي تبحث في التحرش الإلكتروني. وهو الأمر الذي شكل عبئاً على الباحثة، وصعوبة في التقيب عن دراسات سابقة في التراث العلمي. وعلى الرغم من ذلك حاولت الباحثة الاجتهاد؛ لأجل إضافة دراسة جديدة خاصة بالمرأة ومواجهة المشكلات الاجتماعية التي أفرزها التطور الرقمي.

هدفت دراسة (علوان ومحمد، 2018) إلى الكشف عن ماهيته ظاهرة التحرش الجنسي الإلكتروني وآثارها. وقد توصلت إلى أن أهم أسباب التحرش بالمرأة تمثلت في انهيار منظومة القيم الاجتماعية، وتغييب المرأة ككائن اجتماعي واع يسهم في نهضة الأمة.

وحاولت دراسة (عليان وطه، 2018) تعرف مدى انتشار ظاهرة التحرش، وقد

أكدت النتائج انتشار التحرش الإلكتروني؛ حيث أقر 50% من المبحوثات أنهن تعرضن للتحرش الإلكتروني ويعرفن نساء تعرضن له.

وحاولت دراسة (زيتون، 2018) رصد الطرق التي يستخدمها المتحرشون عبر الإنترنت، وتوصلت النتائج إلى أن أبرز الطرق المستخدمة في التحرش هي توجيه الدعوات من مواقع جنسية إباحية؛ اختراق البريد الإلكتروني؛ ونشر صور ذات تلميحات إباحية من جهة مجهولة.

وسعت دراسة (Carter Olson & LaPoe, 2018) إلى الكشف عن المخاطر التي تعاني منها المُتحرش بهنّ، وقد أوصت الدراسة بأنه يجب على المعنيين بمكافحة التمر الرقمي؛ تطوير طرق للحاق بالجاني الإلكتروني، ونشر الوعي الأمني.

وهدفت دراسة (Brown, Reed & Messing, 2018) إلى بناء مقياس حول أساليب الإساءة القائمة على التكنولوجيا، وتوصلت إلى أن أساليب الإساءة الإلكترونية، تركزت في المراقبة والمطاردة، والمضايقة، والإهانة.

كما أعدت الباحثة (لصلح، 2016) دراسة للكشف عن تجليات العنف عبر الفيس بوك، وقد خلصت إلى أن الفيس بوك خلق أشكالاً جديدة من التحرش الإلكتروني، وأصبح جزءاً من الواقع المعيش.

ووضعت دراسة (الشرقاوي، 2014) مجموعة من المؤشرات التنفيذية التي تفيد في مكافحة التحرش الإلكتروني، وتوصلت إلى أن الرقابة الأمنية على مواقع التواصل الاجتماعي من أهم المؤشرات التنفيذية التي وضعتها؛ ويجب أن تكون هذه الرقابة مطلقة وغير مقننة؛ للكشف عن الممارسات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

وسلّطت دراسة (Patchin, 2014) الضوء على مفهوم التمر عبر الإنترنت، وتوصلت إلى أن التمر الإلكتروني من الممارسات الشائعة في المجتمع الافتراضي.

واستهدفت دراسة (Sticca & Perren, 2013) تحديد الاختلاف الشائع بين التمر الإلكتروني والتمر التقليدي، وقد خلصت إلى أن التمر التقليدي يكون وجهاً لوجه، وغالباً ما ينتهي مع انتهاء الهدف بين المتمم والمتمم عليه؛ أما التمر الإلكتروني؛ فهو يتم عبر الإنترنت ولا مهرب منه، ويزداد سوءاً إذا لم يكن المتمم عليه قادراً على الدفاع عن ذاته.

## تعقيب على الدراسات السابقة:

أسهم هذا العرض لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة في بناء منهجيتها وآلية إجرائها من الناحيتين النظرية والميدانية وحتى في كتابة النتائج.

### وبتحليل الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

**أ- من حيث أغراض الدراسة وأهدافها:** تناولت الدراسات السابقة موضوع التحرش الإلكتروني من جوانب عدة؛ بعضها تناول التمر في مواقع التواصل الاجتماعي، وبعضها ركز على التحرش الجنسي الإلكتروني، وبعضها وضع مؤشرات لمكافحة التحرش الإلكتروني.

**ب- من حيث المنهج والأداة في الدراسة:** اقتصرت الدراسات على استخدام المنهج الوصفي، وتعددت أدوات جمع البيانات بين الاستبانة، والمقابلة، والمقياس.

**ج- من حيث مجتمع الدراسة:** تباين مجتمع الدراسة في الدراسات السابقة؛ فهناك ما ركز على وسائل التواصل الاجتماعي، والبعض الآخر ركز على تحليل كفي لطرق التحرش، وكذلك تباينت العينة المنتقاة في هذه الدراسات، بين الأفراد العاديين، والمتحرش بهن.

### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في أمور عدة، أهمها: كون هذه الدراسات بمثابة نقطة الانطلاق الأساسية التي سهلت تناول مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وتحديد التوجه النظري وأسلوب المعالجة والأساليب الإحصائية المستخدمة، كما أسهمت في تحليل المشكلة واستخلاص النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في البحث عن مشكلات وسائل التواصل الاجتماعي، ومن بينها التحرش؛ للتوصل إلى رؤية علمية تفسر التحرش الإلكتروني ودوافعه وآثاره على المتحرش بهن.

**أوجه التمييز لهذه الدراسة عن الدراسات السابقة:** تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتناول الأبعاد الاجتماعية للتحرش الإلكتروني، وهذا الموضوع

لم ينل حظاً من الدراسة والتشخيص على مستوى علم الباحثة، ولم تتناوله أيٌّ من الدراسات السابقة.

### **ثامناً- الإجراءات المنهجية للدراسة:**

1 - **نوع الدراسة:** تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى تقديم وصف تحليلي لبعض الأبعاد الاجتماعية للتحرُّش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

2 - **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ لتعرُّف الأبعاد الاجتماعية للتحرُّش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

3 - **أداة جمع البيانات:** صحيفة الاستبانة: صممت استبانة موجهة إلى عينة من الإناث المُتحرِّش بهنَّ عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واشتملت على عدد من الأسئلة دارت حول: طبيعة التحرُّش الإلكتروني وعوامله، التحديات التي قابلت المُتحرِّش بهنَّ، طرق مكافحة التحرُّش الإلكتروني، فضلاً عن البيانات الأساسية، وطبقت الاستبانة من خلال تصميم رابط إلكتروني وُزِع على عينة الدراسة، وعرضت الاستبانة على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص في المجال محل الدراسة لبيان الصدق الظاهري؛ وقد طلبت الباحثة من المحكمين إبداء الرأي في مدى وضوح عبارات الأداة ومدى انتمائها للمحور، الذي أدرجت تحته ومدى ملاءمتها لما وضعت لأجله، ومدى كفاءة الأسئلة لتغطية متغيرات الدراسة الأساسية، وكذلك حذف أو إضافة أو تعديل أي عبارة من العبارات. وفي ضوء التوجيهات التي أبداها المحكمون، أجرت الباحثة التعديلات التي اتفق عليها أكثر من «85%» من المحكمين، سواء بتعديل الصياغة أو حذف بعض العبارات أو إضافة عبارات جديدة. ولحساب ثبات الاستبانة؛ استخدمت الباحثة طريقة إعادة تطبيق الاستبانة على عينة قصدية من المُتحرِّش بهنَّ، وطبقت الاستبانة على عينة قصدية، قوامها (50) مفردة، ثم أعيد تطبيق الاستبانة مرة أخرى على العينة الأولى نفسها بعد مرور أسبوعين، ثم حُسبت الفروق بين التطبيقين؛ فبلغت نسبة التوافق في الاستجابات 87%، وهي درجة ثبات نسبة مقبولة لحساب صلاحية الاستبانة للتطبيق.

## 4 - مجالات الدراسة:

(أ) **المجال الجغرافي:** طبقت الدراسة الميدانية على المتحرش بهن من الإناث بمحافظة القاهرة والدقهلية بجمهورية مصر العربية.

(ب) **المجال البشري:** مجموعة من الإناث اللاتي تعرضن للتحرش الإلكتروني عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

**عينة الدراسة وخصائصها:** سحبت عينة قصدية قوامها (385) من الإناث اللاتي تعرضن للتحرش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

**مبررات اختيار العينة:**

- أن يكون لدى الأنثى المتحرش بها إلكترونياً الرغبة الجادة في المشاركة في الدراسة حتى تُدلي بمعلومات صحيحة بعيدة عن الزيف، ولتكون دعائم قوية لنتائج الدراسة.

- تتنوع صيغ التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من التعليقات المسيئة والتممر والابتزاز والاحتيال والاختراق للخصوصية والتعرض للأذى النفسي والمعنوي.

- التنوع الديموغرافي في مفردات العينة؛ حيث يمثلن جميع الحالات الاجتماعية والتعليمية، والمهنية.

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموغرافية

| المتغير | الفئة                   | العدد | النسبة |
|---------|-------------------------|-------|--------|
| العمر   | من 18 - 20 سنة          | 62    | 16.10% |
|         | من 20 إلى أقل من 30 سنة | 235   | 61.04% |
|         | من 30 إلى أقل من 40 سنة | 64    | 16.62% |
|         | 40 سنة فأكثر            | 24    | 6.23%  |

تابع/ جدول (1)

توزيع عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموغرافية

| المتغير           | الفئة          | العدد | النسبة  |
|-------------------|----------------|-------|---------|
| المستوى التعليمي  | أقل من المتوسط | 5     | %1.30   |
|                   | ثانوي          | 87    | %22.60  |
|                   | جامعي          | 293   | %76.10  |
| الحالة الاجتماعية | غير متزوجة     | 222   | %57.66  |
|                   | متزوجة         | 149   | %38.70  |
|                   | مطلقة أو أرملة | 14    | %3.64   |
| الحالة المهنية    | لا تعمل        | 221   | %57.40  |
|                   | تعمل           | 164   | %42.60  |
| الإجمالي          |                | 385   | %100.00 |

يتضح من معطيات جدول (1) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من حيث:

1- **العمر:** تقع الغالبية العظمى من أفراد العينة في الفئة العمرية من (20 - 30 عاماً) بنسبة (61.04%) من إجمالي العينة، بينما تأتي في المرتبتين الثانية والثالثة من الفئة العمرية أقل من 20 عاماً، 30 إلى أقل من 40 عاماً وذلك بنسب متوالية (16.1%)، (16.62%)، ويتضح من ذلك ارتفاع الفئة العمرية من (20 - 30 عاماً) بسبب تردهن الدائم على جميع المواقع الإلكترونية لأهداف مختلفة؛ كالتعليم أو التسوق... .

2- **المستوى التعليمي:** ارتفع عدد الحاصلات على مؤهل جامعي بنسبة (76.1%)، بينما يلي ذلك المؤهل الثانوي بنسبة (22.6%)، ويتضح من ذلك أن الجانب التعليمي يفرز معرفة وثقافة متنوعة بالعديد من المواقع الإلكترونية.

3- **الحالة الاجتماعية:** اتضح أن (57.66%) لم يسبقن لهن الزواج؛ مما يدل على كثرة أوقات الفراغ لديهن والتردد على كثير من المواقع الاجتماعية الإلكترونية وبالتبعية التعرض للتحرش بهن، يليها المتزوجات بنسبة (38.7%).

4 - **الحالة المهنية:** تقع نسبة (57.4%) في فئة (لا تعمل)، يليها فئة (تعمل) بنسبة (42.6%)، ويتضح من ذلك تضائل فرص العمل أمام هؤلاء الإناث؛ مما يسفر عن دخولهن المستمر على المنصات الإلكترونية المختلفة.

(ج) **المجال الزمني:** بدأ العمل في الدراسة بالإعداد النظري اعتباراً من مارس 2019م. وتم استكمال ميدانياً في يناير 2020م؛ من حيث اختبار الاستبانة وتطبيقها وتحليلها وصياغة النتائج والخاتمة.

### تاسعاً- نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

يعرض هذا الجزء نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها في إطار قضية ماهية الأبعاد الاجتماعية للتحرش الإلكتروني مع الأخذ من أهداف الدراسة محاور أساسية للدراسة الميدانية، وفي النهاية تعرض دلالات نظرية وتطبيقية في ضوء قضايا الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة، وتعرض المناقشة من خلال العناصر الآتية:

#### 1 - طبيعة التحرش الإلكتروني وأشكاله:

برزت في ظل التحولات التكنولوجية ظاهرة التحرش الإلكتروني، التي باتت تتنوع أشكالها وأسلوبها؛ حيث يشعر المتحرش أن ارتكابه مثل هذه الانحرافات آمن؛ وذلك لصعوبة إثباته، ويتضح ذلك من خلال بيانات جدول (2) حول أشكال التحرش الإلكتروني.

جدول (2)

أشكال التحرش الإلكتروني

| الإجمالي | أشكال التحرش الإلكتروني |                         |                |                 |                    |          |                            |                                  | المتغير                 |                  |
|----------|-------------------------|-------------------------|----------------|-----------------|--------------------|----------|----------------------------|----------------------------------|-------------------------|------------------|
|          | الملاحقة الإلكترونية    | إرسال صور ومقاطع إباحية | رسائل الاحتيال | الإحراج المتعمد | تصفية حسابات شخصية | الابتزاز | وضع تعليقات ذات إيحاء جنسي | انتحال الحسابات والسرقات المالية |                         |                  |
| 62       | 24                      | 47                      | 20             | 41              | 34                 | 46       | 46                         | 30                               | الطفة<br>أقل من 20 سنة  | العمر            |
| %100.00  | %38.71                  | %75.81                  | %32.26         | %66.13          | %54.84             | %74.19   | %74.19                     | %48.39                           |                         |                  |
| ك        | ك                       | ك                       | ك              | ك               | ك                  | ك        | ك                          | ك                                |                         |                  |
| 235      | 69                      | 196                     | 97             | 154             | 129                | 164      | 186                        | 109                              | من 20 إلى أقل من 30 سنة | العمر            |
| %100.00  | %29.36                  | %83.40                  | %41.28         | %65.53          | %54.89             | %69.79   | %79.15                     | %46.38                           |                         |                  |
| ك        | ك                       | ك                       | ك              | ك               | ك                  | ك        | ك                          | ك                                |                         |                  |
| 64       | 25                      | 60                      | 20             | 42              | 40                 | 43       | 57                         | 37                               | من 30 إلى أقل من 40 سنة | العمر            |
| %100.00  | %39.06                  | %93.75                  | %31.25         | %65.36          | %62.50             | %67.19   | %89.06                     | %57.81                           |                         |                  |
| ك        | ك                       | ك                       | ك              | ك               | ك                  | ك        | ك                          | ك                                |                         |                  |
| 24       | 11                      | 20                      | 11             | 24              | 19                 | 20       | 24                         | 18                               | 40 سنة فأكثر            | العمر            |
| %100.00  | %45.83                  | %83.33                  | %45.83         | %100.00         | %79.17             | %83.33   | %100.00                    | %75.00                           |                         |                  |
| ك        | ك                       | ك                       | ك              | ك               | ك                  | ك        | ك                          | ك                                |                         |                  |
| 5        | 3                       | 3                       | 2              | 3               | 2                  | 3        | 2                          | 4                                | أقل من المتوسط          | المستوى التعليمي |
| %100.00  | %60.00                  | %60.00                  | %40.00         | %60.00          | %40.00             | %60.00   | %40.00                     | %80.00                           |                         |                  |
| ك        | ك                       | ك                       | ك              | ك               | ك                  | ك        | ك                          | ك                                |                         |                  |
| 87       | 36                      | 80                      | 28             | 64              | 61                 | 66       | 77                         | 47                               | ثانوي                   | المستوى التعليمي |
| %100.00  | %41.38                  | %91.95                  | %32.18         | %73.56          | %70.11             | %75.86   | %88.51                     | %54.02                           |                         |                  |
| ك        | ك                       | ك                       | ك              | ك               | ك                  | ك        | ك                          | ك                                |                         |                  |
| 293      | 90                      | 190                     | 118            | 244             | 159                | 204      | 234                        | 143                              | جامعي                   | المستوى التعليمي |
| %100.00  | %30.72                  | %64.85                  | %40.27         | %83.28          | %54.27             | %69.62   | %79.86                     | %48.81                           |                         |                  |
| ك        | ك                       | ك                       | ك              | ك               | ك                  | ك        | ك                          | ك                                |                         |                  |

تابع / جدول (2)  
 أشكال التحرش الإلكتروني

| الإجمالي | أشكال التحرش الإلكتروني |                         |                |                 |                    |          |                            |                                  | المتغير |                |                   |
|----------|-------------------------|-------------------------|----------------|-----------------|--------------------|----------|----------------------------|----------------------------------|---------|----------------|-------------------|
|          | الملاحقة الإلكترونية    | إرسال صور ومقاطع إباحية | رسائل الاحتيال | الإجراج المتعمد | تصفية حسابات شخصية | الابتزاز | وضع تعديلات ذات إيحاء جنسي | انتحال الحسابات والسرقات المالية |         |                |                   |
| 222      | 71                      | 142                     | 83             | 181             | 119                | 159      | 173                        | 101                              | لك      | غير متزوجة     | المستغير          |
| %100.00  | %31.98                  | %63.96                  | %37.39         | %81.53          | %53.60             | %71.62   | %77.93                     | %45.50                           | %       |                |                   |
| 149      | 52                      | 106                     | 62             | 133             | 96                 | 102      | 129                        | 85                               | لك      | متزوجة         | الحالة الاجتماعية |
| %100.00  | %34.90                  | %71.14                  | %41.61         | %89.26          | %64.43             | %68.46   | %86.58                     | %57.05                           | %       | مطلقة أو أرملة |                   |
| 14       | 6                       | 9                       | 3              | 13              | 7                  | 12       | 11                         | 8                                | لك      |                |                   |
| %100.00  | %42.86                  | %64.29                  | %21.43         | %92.86          | %50.00             | %85.71   | %78.57                     | %57.14                           | %       | لا تعمل        | الحالة المهنية    |
| 221      | 76                      | 145                     | 85             | 183             | 122                | 161      | 174                        | 110                              | لك      |                |                   |
| %100.00  | %34.39                  | %65.61                  | %38.46         | %82.81          | %55.20             | %72.85   | %78.73                     | %49.77                           | %       | تعمل           |                   |
| 164      | 53                      | 112                     | 63             | 144             | 100                | 112      | 139                        | 84                               | لك      |                |                   |
| %100.00  | %32.32                  | %68.29                  | %38.41         | %87.80          | %60.98             | %68.29   | %84.76                     | %51.22                           | %       | ك              | الإجمالي          |
| 385      | 129                     | 257                     | 148            | 327             | 222                | 273      | 313                        | 194                              | لك      |                |                   |
| %100.00  | %33.51                  | %66.75                  | %38.44         | %84.94          | %57.66             | %70.91   | %81.30                     | %50.39                           | %       | ك              | الترتيب           |
| -        | 8                       | 4                       | 7              | 1               | 5                  | 3        | 2                          | 6                                | %       |                |                   |

يتبين من بيانات جدول (2) أن أشكال التحرُّش الإلكتروني تتركز في: الإحراج المتعمد، بنسبة (84.94%)، ووضع تعليقات ذات إيحاء جنسي، بنسبة (81.30%)، والابتزاز، بنسبة (70.91%)، وإرسال صور ومقاطع إباحية، بنسبة (66.75%)، وتصفية حسابات شخصية، بنسبة (57.66%)، والسرفقات المالية، بنسبة (50.39%)، ورسائل الاحتيال، بنسبة (38.44%)، والملاحقة الإلكترونية، بنسبة (33.51%). وتفسر هذه النتيجة بأن المتحرش يقصد في البداية إحراج المتحرش بها وإرباكها وصدمة؛ ثم يُقبل على بقية الأشكال الخاصة بالتحرش تبعاً لأسلوب رد فعلها، سواء بالصمت وعدم الانتفاخ له أو الرفض المعلن بزجره أو سبه أو تبليغ الجهات المعنية. ويشير ما سبق إلى معاناة مفردات العينة من التحرُّش الإلكتروني ولا يختلف مع المتحرش (العمر، أو الحالة الاجتماعية، أو الحالة المهنية، أو المستوى التعليمي) للمتحرش بهن؛ فهو يتحرش بالإناث بصفة عامة؛ فكونها متصلة على مواقع التواصل الاجتماعي وتعرض بعض بياناتها ومعلوماتها الشخصية؛ فهي معرضة لمثل هذه الأشكال من التحرُّش، وهذه النتيجة تتفق مع مقولة «بورديو» التي تؤكد أن الإناث يتعرضن للعنف الرمزي المعلن الذي ينبثق من البيئة الاجتماعية المحيطة بالمتحرش، كما تتفق هذه النتيجة مع دراساتي (علوان، محمد، 2018؛ زكي، 2017).

### جدول (3)

توزيع أفراد العينة وفقاً لأكثر البرامج الإلكترونية عرضة للتحرُّش

| المتغير      | الفئة                   | أكثر البرامج الإلكترونية عرضة للتحرُّش |        |            |         |        | الإجمالي |         |
|--------------|-------------------------|--|--------|------------|---------|--------|----------|---------|
|              |                         | الواتس أب                              | السناب | الفييس بوك | الإيميل | تويتر  |          |         |
| العمر        | أقل من 20 سنة           | ك                                      | 31     | 20         | 45      | 22     | 32       | 62      |
|              |                         | %                                      | 50.00% | 32.26%     | 72.58%  | 35.48% | 51.61%   | 100.00% |
|              | من 20 إلى أقل من 30 سنة | ك                                      | 149    | 103        | 159     | 144    | 150      | 235     |
|              |                         | %                                      | 63.40% | 43.83%     | 67.66%  | 61.28% | 63.83%   | 100.00% |
|              | من 30 إلى أقل من 40 سنة | ك                                      | 46     | 44         | 40      | 47     | 26       | 64      |
|              |                         | %                                      | 71.88% | 68.75%     | 62.50%  | 73.44% | 40.63%   | 100.00% |
| 40 سنة فأكثر | ك                       | 19                                     | 20     | 19         | 16      | 16     | 24       |         |
|              | %                       | 79.17%                                 | 83.33% | 79.17%     | 66.67%  | 66.67% | 100.00%  |         |

## تابع / جدول (3)

توزيع أفراد العينة وفقاً لأكثر البرامج الإلكترونية عرضة للتحرُّش

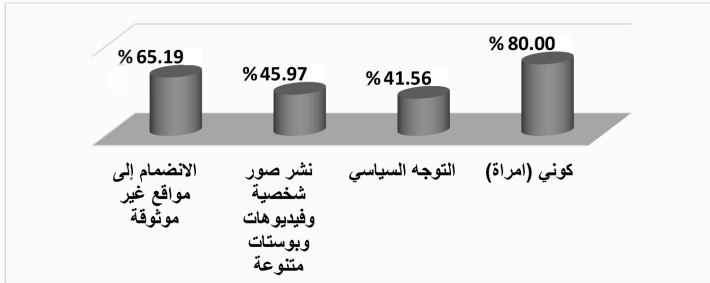
| المتغير           | الفئة          | أكثر البرامج الإلكترونية عرضة للتحرُّش |         |            |         |        | الإجمالي |         |
|-------------------|----------------|--|---------|------------|---------|--------|----------|---------|
|                   |                | الواتس آب                              | السناب  | الفييس بوك | الإيميل | تويتر  |          |         |
| المستوى التعليمي  | أقل من المتوسط | ك                                      | 5       | 2          | 2       | 2      | 4        | 5       |
|                   |                | %                                      | %100.00 | %40.00     | %40.00  | %40.00 | %80.00   | %100.00 |
|                   | ثانوي          | ك                                      | 44      | 41         | 63      | 46     | 42       | 87      |
|                   |                | %                                      | %50.57  | %47.13     | %72.41  | %52.87 | %48.28   | %100.00 |
|                   | جامعي          | ك                                      | 196     | 144        | 198     | 181    | 178      | 293     |
|                   |                | %                                      | %66.89  | %49.15     | %67.58  | %61.77 | %60.75   | %100.00 |
| الحالة الاجتماعية | غير متزوجة     | ك                                      | 134     | 80         | 146     | 117    | 134      | 222     |
|                   |                | %                                      | %60.36  | %36.04     | %65.77  | %52.70 | %60.36   | %100.00 |
|                   | متزوجة         | ك                                      | 99      | 97         | 108     | 104    | 81       | 149     |
|                   |                | %                                      | %66.44  | %65.10     | %72.48  | %69.80 | %54.36   | %100.00 |
|                   | مطلقة أو أرملة | ك                                      | 12      | 10         | 9       | 8      | 9        | 14      |
|                   |                | %                                      | %85.71  | %71.43     | %64.29  | %57.14 | %64.29   | %100.00 |
| الحالة المهنية    | لا تعمل        | ك                                      | 137     | 100        | 154     | 130    | 132      | 221     |
|                   |                | %                                      | %61.99  | %45.25     | %69.68  | %58.82 | %59.73   | %100.00 |
|                   | تعمل           | ك                                      | 108     | 87         | 109     | 99     | 92       | 164     |
|                   |                | %                                      | %65.85  | %53.05     | %66.46  | %60.37 | %56.10   | %100.00 |
|                   | الإجمالي       | ك                                      | 245     | 187        | 263     | 229    | 224      | 385     |
|                   |                | %                                      | %63.64  | %48.57     | %68.31  | %59.48 | %58.18   | %100.00 |
| الترتيب           |                | 2                                      | 5       | 1          | 3       | 4      | -        |         |

يتضح من بيانات جدول (3) أن أكثر البرامج الإلكترونية عرضة للتحرُّش جاءت على الترتيب الآتي: الفيس بوك بنسبة (68.31%). الواتس آب، بنسبة (63.64%). الإيميل، بنسبة (59.48%). تويتر، بنسبة (58.18%). السناب بنسبة (48.57%). يتضح مما سبق أن مؤشرات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واسعة الانتشار بين فئات المجتمع المصري، وأكثرها انتشاراً هو موقع الفيس بوك، وهذا من شأنه أن يوضح حجم

التحرش الإلكتروني يومياً بفعل الاستخدام الواسع لهذه المواقع، وتتوافق هذه النتيجة مع ما جاء في (التقرير الرسمي الصادر عن وزارة الاتصالات والمعلومات عام 2019)، وبلغت نسبة أفراد الأسر المصرية التي تستخدم الإنترنت بشكل يومي 64.3% (على الأقل مرة واحدة يومياً)، وبلغت نسبة التردد على الشبكات الاجتماعية نحو 75.8%، وتركزت أكثر الأوقات التي تتعرض فيها الإناث للتحرش الإلكتروني في آخر الليل، بنسبة (80.26%) من إجمالي العينة. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة (لصلح، 2016) التي أكدت أن الفيس بوك خلقت ممارسات جديدة من التحرش الإلكتروني، كما تتفق مع إحدى مقولات «بورديو» التي أكدت أن القائم بالعنف الرمزي يبحث عن أفضل الوسائل لفرض ممارساته وسلوكياته على المتحرش بها حتى يصل إلى أهدافه غير المشروعة.

شكل (1)

توزيع أفراد العينة وفقاً لأسباب التعرض للتحرش الإلكتروني



يتضح من شكل (1) ارتكاز أسباب التعرض للتحرش الإلكتروني في: كوني (امرأة)، بنسبة (80%)؛ وهذا يدل على اختزال المرأة في مجرد جسد، بعيداً عن كونها كائناً اجتماعياً له حقوقه وواجباته. (الانضمام إلى مواقع غير موثوقة)، بنسبة (65.19%)؛ وهذا يشير إلى أن المرأة المتحرش بها تقوم بتصفح المواقع غير الموثوق بها؛ مما يترك أثراً سلبياً عند المتحرش بها، ويعتقد أنها تقبل التودد لها فيتحرش بها. (نشر المتحرش بها صوراً شخصية وفيديوهات متنوعة)، بنسبة (45.97%)، وهذا من شأنه أن يكون دافعاً قوياً عند المتحرش. (التوجه السياسي)، بنسبة (41.56%)؛ وهذا يدل على أن الآراء الذاتية قد تكون سبباً في التحرش؛ وهو ما يفصح عن مؤشر خطير، وهو عدم تقبل الرأي والرأي الآخر؛ فالمشاهد اليوم لمواقع التواصل الاجتماعي يراها منبراً مشوهاً يذعن للخلافات السياسية، ويضم أقبح الألفاظ والسباب والقذف والتشهير بالآخر؛ لمجرد أنه صاحب رأي مخالف. لقد كشفت وسائل التواصل الاجتماعي عن عورة المجتمع وتدني أسلوب الحوار والديمقراطية،

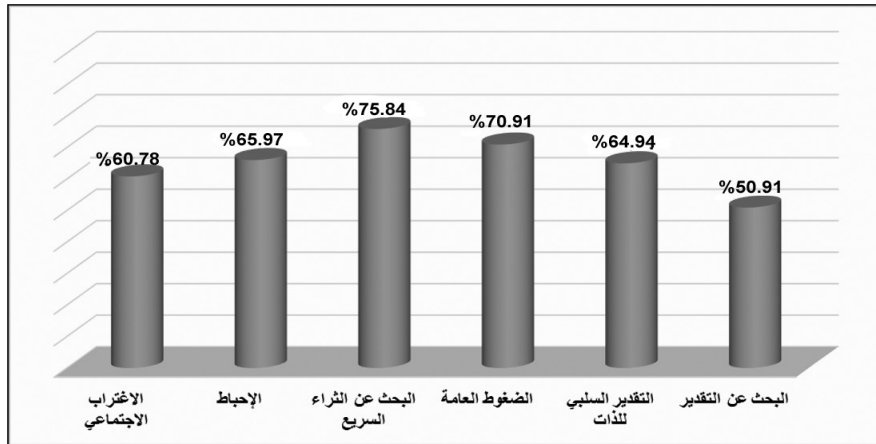
وتتفق هذه النتيجة مع إحدى مقولات «بورديو» بأن العنف الرمزي يختار الضحية بسهولة؛ حيث إنه يعلم ضمناً أن الثقافة التقليدية تمنع الأنثى من التحدث في مثل هذه الموضوعات الحساسة مع أي أحد في محيطها الاجتماعي، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسات (علوان، محمد، 2018) و(لصلح، 2016) و(Kabir, 2018)، الذين أكدوا تعدد أسباب التحرش الإلكتروني وتفاقمه على جميع وسائل التواصل الاجتماعي.

## 2- تحديد العوامل (الذاتية، والمجتمعية، والثقافية) الدافعة لارتكاب التحرش الإلكتروني؛

يُعد التحرش ظاهرة اجتماعية تعبر عن تصرف غير سوي؛ يتنافى مع المعايير والقيم الأخلاقية في المجتمع، وقد كشفت نتائج الدراسة عن جملة عوامل ذاتية، مجتمعية وثقافية، مسببة للتحرش الإلكتروني، ويشكل التحرش بصورة إحدى أهم المشكلات التي حظيت باهتمام العديد من الدراسات.

شكل (2)

أبرز العوامل الذاتية الخاصة بالقائم بأعمال التحرش الإلكتروني

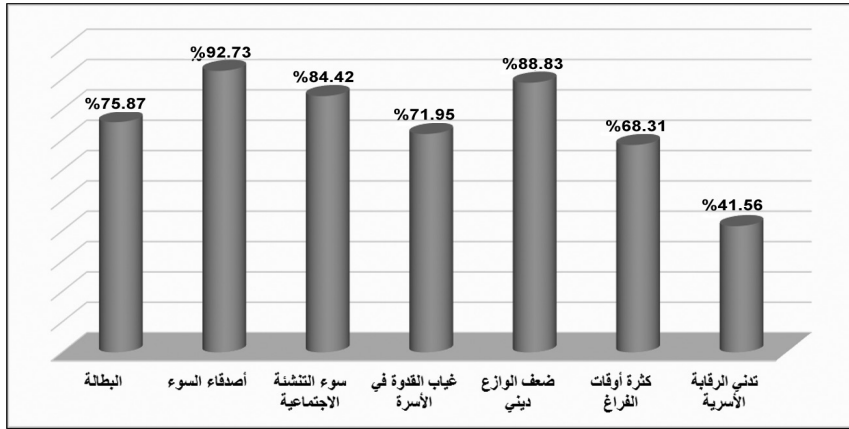


يتضح من شكل (2) اشتغال العوامل الذاتية المسببة للتحرش الإلكتروني على: البحث عن الثراء السريع، بنسبة (75.84%). الضغوط العامة، بنسبة (70.91%). الإحباط، بنسبة (65.97%). التقدير السلبي للذات، بنسبة (64.94%). الاجتراء الاجتماعي، بنسبة (60.78%). البحث عن التقدير، بنسبة (50.91%). وتشير المؤشرات السابقة إلى تغلغل الأمراض النفسية الاجتماعية في محيط المتحرشين؛ وهذا من شأنه أن يؤكد لنا أننا أمام فشل مجتمعي في جعل أفراد غير قادرين على استيعاب المعايير الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع جميع الدراسات السابقة

التي استندت إليها هذه الدراسة؛ كما تتفق مع إحدى مقولات «بورديو» بأن التحرُّش الإلكتروني بأشكاله المختلفة لا يمثل مجرد سلوك انحرافي عن القيم والمعايير التي يقرها المجتمع ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية، ويرتبط وينتج من الأبنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين المصري.

شكل (3)

توزيع أفراد العينة وفقاً لأبرز العوامل المجتمعية الخاصة بالقائم بأعمال التحرُّش الإلكتروني



يتضح من شكل (3) أن (العوامل المجتمعية الخاصة بالقائم بأعمال التحرُّش الإلكتروني) جاءت في: أصدقاء السوء، بنسبة (92.73 %). ضعف الوازع ديني، بنسبة (88.83 %). سوء التشنئة الاجتماعية، بنسبة (84.42 %). البطالة، بنسبة (75.84 %). غياب القدوة في الأسرة، بنسبة (71.95 %). كثرة أوقات الفراغ، بنسبة (68.31 %). تدني الرقابة الأسرية، بنسبة (41.56 %). مما سبق يتضح فشل مؤسسات التشنئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام) في إصلاح الأفراد الذين ينتمون إليها، ومسؤوليتها بدرجة كبيرة عن انحرافهم، بالإضافة إلى ذلك هناك عوامل أخرى تُؤهل لانتشار هذه السلوكيات مثل التفكك الاجتماعي والظروف المعيشية المتدنية والآثار السلبية للتحرُّش، ومصادر تعلم واقتباس العنف الرمزي بنوعية اللفظي وغير اللفظي؛ وأيضاً المادة الإعلامية المشوهة للعديد من القيم المكتسبة التي يتم بثها مشبعة بمظاهر التحرش وغزو عقلية المتلقي؛ وتجعله على استعداد للتعامل مع مشكلات حية بأسلوب منحرف. وبالوقوف على إحدى مقولات «بورديو» التي أكدت وجود تناغم بين البيئة الاجتماعية والعنف الرمزي الذي يتشكل فيها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (عليان وطه، 2018)، (الشرقاوي، 2014)، (عبابو ومسعودي، 2018).

جدول (4) توزيع أفراد العينة وفقاً للعوامل المسببة للتخرش الإلكتروني المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي

| الإجمالي | العوامل المسببة للتخرش الإلكتروني المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي |                           |   |                   |  |                          | الفترة | المتغير |
|----------|---|---------------------------|---|-------------------|--|--------------------------|--------|---------|
|          | تكوين الصداقات الافتراضية بسهولة                                    | مجانبة الدخول على الشبكات | غياب الوعي بأهداف وسائل التواصل الاجتماعي | الانعدام الخصوصية | سهولة الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي | سهولة إخفاء هوية المتخرش |        |         |
| 62       | 46  | 46                        | 49  | 42                | 44   | 58                       | ك      | العمر   |
| %100.00  | %74.19  | %74.19                    | %79.03                                    | %67.74            | %70.97                                     | %93.55                   | %      |         |
| 235      | 172   | 170                       | 212                                       | 144               | 180  | 208                      | ك      |         |
| %100.00  | %73.19  | %72.34                    | %90.21                                    | %61.28            | %76.60                                     | %88.51                   | %      |         |
| 64       | 42  | 44                        | 60  | 38                | 52   | 57                       | ك      |         |
| %100.00  | %65.63  | %68.75                    | %93.75                                    | %59.38            | %81.25                                     | %89.06                   | %      |         |
| 24       | 18  | 20                        | 24  | 20                | 20   | 22                       | ك      |         |
| %100.00  | %75.00  | %83.33                    | %100.00                                   | %83.33            | %83.33                                     | %91.67                   | %      |         |
| 5        | 5   | 4                         | 5   | 2                 | 3  | 5                        | ك      |         |
| %100.00  | %100.00   | %80.00                    | %100.00                                   | %40.00            | %60.00                                     | %100.00                  | %      |         |
| 87       | 64  | 60                        | 75  | 56                | 69   | 76                       | ك      |         |
| %100.00  | %73.56  | %68.97                    | %86.21                                    | %64.37            | %79.31                                     | %87.36                   | %      |         |
| 293      | 209   | 216                       | 265                                       | 186               | 224  | 264                      | ك      |         |
| %100.00  | %71.33  | %73.72                    | %90.44                                    | %63.48            | %76.45                                     | %90.10                   | %      |         |

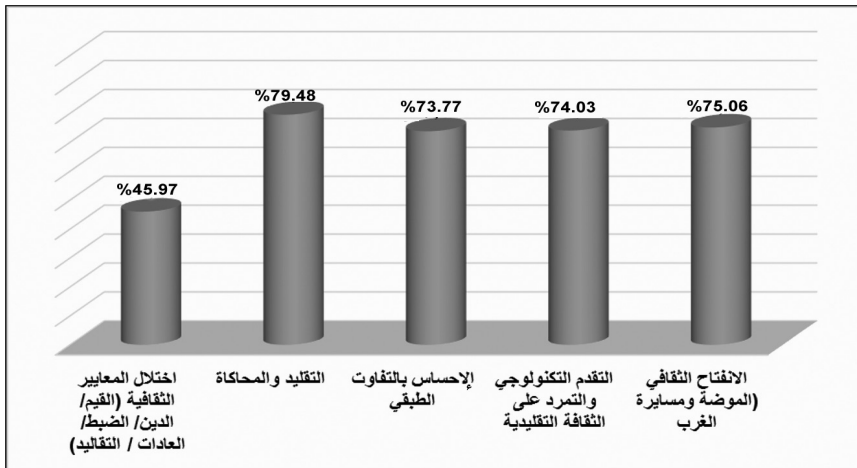
تابع / جدول (4) توزيع أفراد العينة وفقاً للعوامل المسببة للتحرُّش الإلكتروني المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي

| الإجمالي | العوامل المسببة للتحرُّش الإلكتروني المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي |                          |   |                   |  |                             | النسبة | المتغير  |                   |
|----------|---|--------------------------|---|-------------------|--|-----------------------------|--------|----------|-------------------|
|          | تكوين الصداقات الافتراضية بسهولة                                      | مجانة الدخول على الشبكات | غياب الوعي بأهداف وسائل التواصل الاجتماعي | الانغماس الخصوصية | سهولة الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي | سهولة إخفاء هوية المُتحرِّش |        |          |                   |
| 222      | 158   | 158                      | 196                                       | 144               | 163  | 200                         | ك      | الفتية   | المعتبر           |
| %100.00  | %71.17  | %71.17                   | %88.29                                    | %64.86            | %73.42                                     | %90.09                      | %      |          |                   |
| 149      | 110   | 112                      | 135                                       | 89                | 121  | 131                         | ك      | متزوجة   | الحالة الاجتماعية |
| %100.00  | %73.83  | %75.17                   | %90.60                                    | %59.73            | %81.21                                     | %87.92                      | %      |          |                   |
| 14       | 10  | 10                       | 14  | 11                | 12   | 14                          | ك      | لا تعمل  | الحالة المهنية    |
| %100.00  | %71.43  | %71.43                   | %100.00                                   | %78.57            | %85.71                                     | %100.00                     | %      |          |                   |
| 221      | 157   | 155                      | 195                                       | 133               | 163  | 196                         | ك      | لا تعمل  | الحالة المهنية    |
| %100.00  | %71.04  | %70.14                   | %88.24                                    | %60.18            | %73.76                                     | %88.69                      | %      |          |                   |
| 164      | 121   | 125                      | 150                                       | 111               | 133  | 149                         | ك      | لا تعمل  | الحالة المهنية    |
| %100.00  | %73.78  | %76.22                   | %91.46                                    | %67.68            | %81.10                                     | %90.85                      | %      |          |                   |
| 385      | 278   | 280                      | 345                                       | 244               | 296  | 345                         | ك      | الإجمالي | المعتبر           |
| %100.00  | %72.21  | %72.73                   | %89.61                                    | %63.38            | %76.88                                     | %89.61                      | %      |          |                   |
| -        | 4   | 3                        | 1   | 5                 | 2  | 1                           | ك      | الترتيب  |                   |

يتضح من بيانات جدول (4) أن (العوامل المسببة للتحرُّش الإلكتروني المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي) تمثلت في: سهولة إخفاء هوية المُتحرِّش، وغياب الوعي بأهداف وسائل التواصل الاجتماعي، بنسبة (76.88%). مجانية الدخول على الشبكات، بنسبة (72.73%). تكوين الصداقات الافتراضية بسهولة، بنسبة (72.21%). انعدام الخصوصية، بنسبة (63.38%). وقد تبين مما سبق تعدد وتباين العوامل المسببة للتحرش المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي؛ تبعاً لطبيعة المُتحرش وهوسهم المرضي بملاحقة ضحاياهم، وسهولة التخفي الإلكتروني؛ فبإمكان المُتحرش التردد على جميع المواقع دون إدانة.

شكل (4)

استجابات عينة الدراسة حول العوامل الثقافية المسببة للتحرُّش الإلكتروني



يتضح من شكل (4) أن (العوامل الثقافية المسببة للتحرُّش الإلكتروني) جاءت في: التقليد والمحاكاة، بنسبة (79.48%). الانفتاح الثقافي، بنسبة (75.06%). التمرد على الثقافة التقليدية، بنسبة (74.03%). الإحساس بالتفاوت الطبقي، بنسبة (73.77%). اختلال المعايير الثقافية، بنسبة (45.97%). وفقاً لهذا التحليل يتضح سهولة التردد والاحتكاك بالمواقع الإلكترونية، واستعارة المفاهيم الثقافية الغربية، في الوقت الذي ضعف فيه الانتماء للثقافة العربية وأصبحت الغربية هي المسيطرة على عقول الكثير من الأفراد، وهذا من شأنه أن يؤثر في تفشي السلوك الانحرافي، ويفسر الحياة المشوهة التي يقترفها هؤلاء المنحرفون بالبعد عن الثوابت الثقافية؛ الأمر الذي يستلزم تكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية لإرساء الضبط الاجتماعي في المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع إحدى مقولات «بورديو» التي أكدت أن العنف الرمزي يظهر

بشكل غير مباشر عبر علاقات الأفراد، ويتوقف تأثيره على التصورات الرمزية التي توجه عبر خطابات الأفراد للآخرين؛ من أجل إخضاعهم والتحكم في سلوكياتهم؛ لذا فإن هذا العنف لا يلحق الأذى البدني بالأفراد، وإنما يصيبهم بالضرر النفسي والاجتماعي (بورديو، 1994).

### 3 - التحديات التي قابلت المُتحرَّش بهنَّ وطرق مكافحة التحرش الإلكتروني:

تواجه الإناث المُتحرَّش بهنَّ العديد من التحديات بسبب تعدي فعل التحرش على ذواتهن وأسرهن والمجتمع الذي ينتمين إليه، وتعد هذه الظاهرة عيباً في حق الأعراف والتقاليد الموروثة، كما أنها تضع المُتحرَّش بهنَّ أمام خيارات محدودة تندرج ما بين الصمت؛ للخوف على السمعة أو التبليغ في سرية تامة، أو اللجوء إلى الآليات والتدابير الوقائية التي تضعها المنصات الإلكترونية لمواجهة هذا التحرش، ويتضح ذلك من معطيات جدول (5) حول أبرز التحديات التي قابلت المُتحرَّش بهنَّ نتيجة التحرش الإلكتروني.

جدول (5)

أبرز التحديات التي قابلتها المتحرَّش بهن نتيجة التحرش الإلكتروني

| الإجمالي | أبرز التحديات التي قابلتها المُتحرَّش بهن نتيجة التحرش الإلكتروني |                            |                      |                        |                      |                              |                  | الفئة | عدد              | النسبة % |
|----------|---|----------------------------|----------------------|------------------------|----------------------|------------------------------|------------------|-------|------------------|----------|
|          | انهيار الأسرة   | الحياة تحت التهديد المستمر | فقد الثقة في الآخرين | التعرض لتحقيقات الشرطة | القلق من عقاب الأسرة | اهتزاز صورة الذات أمام الآخر | الخوف من الفضيحة |       |                  |          |
| 62       | 47  | 48                         | 47                   | 39                     | 50                   | 54                           | 53               | ك     | أقل من 20 سنة    |          |
| 100.00   | 75.81   | 77.42                      | 75.81                | 62.90                  | 80.65                | 87.10                        | 85.48            | %     |                  |          |
| 235      | 177   | 180                        | 177                  | 162                    | 193                  | 197                          | 203              | ك     | من 20 إلى 30 سنة |          |
| 100.00   | 75.32   | 76.60                      | 75.32                | 68.94                  | 82.13                | 83.83                        | 86.38            | %     |                  |          |
| 64       | 56  | 51                         | 46                   | 46                     | 53                   | 62                           | 57               | ك     | من 30 إلى 40 سنة |          |
| 100.00   | 87.50   | 79.69                      | 71.88                | 71.88                  | 82.81                | 96.88                        | 89.06            | %     |                  |          |
| 24       | 20  | 22                         | 22                   | 21                     | 22                   | 24                           | 24               | ك     | 40 سنة فأكثر     |          |
| 100.00   | 83.33   | 91.67                      | 91.67                | 87.50                  | 91.67                | 100.00                       | 100.00           | %     |                  |          |

## تابع/ جدول (5)

أبرز التحديات التي قابلتها المتحرّش بهن نتيجة التحرش الإلكتروني

| الإجمالي | أبرز التحديات التي قابلتها المتحرّش بهن نتيجة التحرش الإلكتروني |                            |                      |                        |                      |                              |                  | الفئة | المتغير        |
|----------|---|----------------------------|----------------------|------------------------|----------------------|------------------------------|------------------|-------|----------------|
|          | انهيار الأسرة   | الحياة تحت التهديد المستمر | فقد الثقة في الآخرين | التعرض لتحقيقات الشرطة | القلق من عقاب الأسرة | اهتزاز صورة الذات أمام الآخر | الخوف من الفضيحة |       |                |
| 5        | 4   | 4                          | 5                    | 4                      | 4                    | 5                            | 4                | ك     | المتوسط        |
| 100.00   | 80.00   | 80.00                      | 100.00               | 80.00                  | 80.00                | 100.00                       | 80.00            | %     |                |
| 87       | 68  | 65                         | 61                   | 55                     | 71                   | 80                           | 76               | ك     |                |
| 100.00   | 78.16   | 74.71                      | 70.11                | 63.22                  | 81.61                | 91.95                        | 87.36            | %     | ثانوي          |
| 293      | 228   | 232                        | 226                  | 209                    | 243                  | 252                          | 257              | ك     | جامعي          |
| 100.00   | 77.82   | 79.18                      | 77.13                | 71.33                  | 82.94                | 86.01                        | 87.71            | %     |                |
| 222      | 162   | 164                        | 167                  | 144                    | 175                  | 184                          | 186              | ك     | غير متزوجة     |
| 100.00   | 72.97   | 73.87                      | 75.23                | 64.86                  | 78.83                | 82.88                        | 83.78            | %     |                |
| 149      | 128   | 128                        | 114                  | 111                    | 132                  | 140                          | 137              | ك     | متزوجة         |
| 100.00   | 85.91   | 85.91                      | 76.51                | 74.50                  | 88.59                | 93.96                        | 91.95            | %     |                |
| 14       | 10  | 9                          | 11                   | 13                     | 11                   | 13                           | 14               | ك     | مطلقة أو أرملة |
| 100.00   | 71.43   | 64.29                      | 78.57                | 92.86                  | 78.57                | 92.86                        | 100.0            | %     |                |
| 221      | 179   | 168                        | 161                  | 147                    | 183                  | 192                          | 195              | ك     | لا تعمل        |
| 100.00   | 81.00   | 76.02                      | 72.85                | 66.52                  | 82.81                | 86.88                        | 88.24            | %     |                |
| 164      | 121   | 133                        | 131                  | 121                    | 135                  | 145                          | 142              | ك     | تعمل           |
| 100.00   | 73.78   | 81.10                      | 79.88                | 73.78                  | 82.32                | 88.41                        | 86.59            | %     |                |
| 385      | 300   | 301                        | 292                  | 268                    | 318                  | 337                          | 337              | ك     | المتوسط        |
| 100.00   | 77.92   | 78.18                      | 75.84                | 69.61                  | 82.60                | 87.53                        | 87.53            | %     |                |
| -        | 4   | 3                          | 5                    | 6                      | 2                    | 1                            | 1                |       | الترتيب        |

يتضح من بيانات جدول (5) أن (أكثر التحديات التي قابلتها المتحرّش بهنّ) جاءت في: الخوف من الفضيحة، واهتزاز صورة الذات أمام الآخر، بنسبة (87.53%).  
القلق من عقاب الأسرة، بنسبة (82.60%). الحياة تحت التهديد المستمر، بنسبة

(78.18%) . انهيار الأسرة، بنسبة (77.92%) . فقد الثقة في الآخرين، بنسبة (75.84%) .  
 التعرض لتحقيقات الشرطة، بنسبة (69.61%) . وفقاً لهذا التحليل تُعد التحديات التي  
 تركها المُتحرِّش على المُتحرِّش بهنّ، هي رسالة أسى ووجع لا يقف عند المُتحرِّش  
 بهنّ ولا أسرهن ولا مجتمعهن بل في حالة استمرارية؛ فهي وصمة عار لمجتمع  
 فقدت فئة منحرفة فيه أسمى معاني الإنسانية. إن هذه التحديات السالفة الذكر لا  
 يضاهيها أي شيء بالنسبة للمُتحرِّش بهنّ؛ فإن حياتهن قد تعرضت إلى هزة عنيفة  
 وقاسية تحتاج إلى معالجة تتضافر فيها الكثير من الجهود النفسية والاجتماعية  
 والقانونية؛ حتى تستطيع المُتحرِّش بهنّ المضي مرة أخرى في الحياة الاجتماعية،  
 وتتفق هذه النتيجة مع نتائج التراث العلمي التي تم عرضه سالفاً؛ حيث إن التحرش  
 الإلكتروني آفة اجتماعية تهدد السلم الاجتماعي وتهز دعائم الاستقرار المجتمعي،  
 وتحتاج الإناث المُتحرِّش بهنّ للأمن الشخصي والمجتمعي ويُعد مطلباً مهماً لها؛ لأنه  
 أساس الطمأنينة والاستقرار والألفة في الاتصال بالآخرين.

جدول (6)

توزيع أفراد العينة وفقاً لأهم وسائل مواجهة التحرش الإلكتروني

| الإجمالي | أهم وسائل مواجهة التحرش الإلكتروني  |               |   |  |                                       |                           | الصفة | عدد                     | النسبة (%) |
|----------|---|---------------|---|--|---------------------------------------|---------------------------|-------|-------------------------|------------|
|          | استخدام إعدادات تضمن تحقيق أعلى مستوى من الخصوصية على وسائل التواصل الاجتماعي | إخبار العائلة | بناء رأي عام مساند على (ترند) صفحات وسائل التواصل الاجتماعي | التقديم بشكوى رسمية إلى إدارة مكافحة الإجرام الإلكترونية | التبليغ الإلكتروني عن حساب المُتحرِّش | الاحتفاظ بالأدلة والوثائق |       |                         |            |
| 62       | 56  | 38            | 49  | 57   | 57                                    | 61                        | ك     | أقل من 20 سنة           |            |
| 100.00%  | 90.32%  | 61.29%        | 79.03%  | 91.94%   | 91.94%                                | 98.39%                    | %     |                         |            |
| 235      | 205   | 155           | 199   | 215  | 211                                   | 219                       | ك     | من 20 إلى أقل من 30 سنة |            |
| 100.00%  | 87.23%  | 65.96%        | 84.68%  | 91.49%   | 89.79%                                | 93.19%                    | %     |                         |            |
| 64       | 62  | 49            | 63  | 58   | 58                                    | 62                        | ك     | من 30 إلى أقل من 40 سنة |            |
| 100.00%  | 96.88%  | 76.56%        | 98.44%  | 90.63%   | 90.63%                                | 96.88%                    | %     |                         |            |
| 24       | 23  | 24            | 23  | 24   | 23                                    | 24                        | ك     | 40 سنة                  |            |
| 100.00%  | 95.83%  | 100.00%       | 95.83%  | 100.00%  | 95.83%                                | 100.00%                   | %     | فأكثر                   |            |

## تابع/ جدول (6)

توزيع أفراد العينة وفقاً لأهم وسائل مواجهة التحرش الإلكتروني

| الإجمالي | أهم وسائل مواجهة التحرش الإلكتروني  |               |   |  |                                    |                           | الصفة | التصنيف           |                |
|----------|---|---------------|---|--|------------------------------------|---------------------------|-------|-------------------|----------------|
|          | استخدام إعدادات تضمن تحقيق أعلى مستوى من الخصوصية على وسائل التواصل الاجتماعي | إخبار العائلة | بناء رأي عام مساند (ترند) على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي | التقدم بشكوى رسمية إلى إدارة مكافحة الجرام الإلكترونية | التبليغ الإلكتروني عن حساب المتحرش | الاحتفاظ بالأدلة والوثائق |       |                   |                |
| 5        | 4   | 3             | 4   | 5  | 5                                  | 5                         | ك     | المستوى التعليمي  |                |
| %100.00  | %80.00  | %60.00        | %80.00  | %100.00  | %100.00                            | %100.00                   | %     |                   | متوسط          |
| 87       | 77  | 58            | 74  | 78   | 76                                 | 82                        | ك     |                   | ثانوي          |
| %100.00  | %88.51  | %66.67        | %85.06  | %89.66   | %87.36                             | %94.25                    | %     | جامعي             |                |
| 293      | 265   | 205           | 256   | 271  | 268                                | 279                       | ك     |                   |                |
| %100.00  | %90.44  | %69.97        | %87.37  | %92.49   | %91.47                             | %95.22                    | %     |                   |                |
| 222      | 194   | 138           | 183   | 205  | 202                                | 208                       | ك     | الحالة الاجتماعية |                |
| %100.00  | %87.39  | %62.16        | %82.43  | %92.34   | %90.99                             | %93.69                    | %     |                   | غير متزوجة     |
| 149      | 140   | 118           | 140   | 138  | 137                                | 145                       | ك     |                   | متزوجة         |
| %100.00  | %93.96  | %79.19        | %93.96  | %92.62   | %91.95                             | %97.32                    | %     |                   | مطلقة أو أرملة |
| 14       | 12  | 10            | 11  | 11   | 10                                 | 13                        | ك     |                   |                |
| %100.00  | %85.71  | %71.43        | %78.57  | %78.57   | %71.43                             | %92.86                    | %     | الحالة العمالية   |                |
| 221      | 194   | 148           | 192   | 202  | 199                                | 208                       | ك     |                   | لا تعمل        |
| %100.00  | %87.78  | %66.97        | %86.88  | %91.40   | %90.05                             | %94.12                    | %     |                   | تعمل           |
| 164      | 152   | 118           | 142   | 152  | 150                                | 158                       | ك     |                   |                |
| %100.00  | %92.68  | %71.95        | %86.59  | %92.68   | %91.46                             | %96.34                    | %     |                   | الإجمالي       |
| 385      | 346   | 266           | 334   | 354  | 349                                | 366                       | ك     |                   |                |
| %100.00  | %89.87  | %69.09        | %86.75  | %91.95   | %90.65                             | %95.06                    | %     | الترتيب           |                |
| -        | 4   | 6             | 5   | 2  | 3                                  | 1                         |       |                   |                |

يتضح من بيانات جدول (6) أن (أهم وسائل مواجهة التحرش الإلكتروني) جاءت

في: الاحتفاظ بالأدلة، بنسبة (95.06%) . التقدم بشكوى رسمية إلى إدارة مكافحة الإجرام الإلكترونية، بنسبة (91.95%) . التبليغ الإلكتروني عن حساب المُتحرّش، بنسبة (90.65%) . استخدام إعدادات تضمن تحقيق أعلى مستوى من الخصوصية على وسائل التواصل الاجتماعي، بنسبة (89.87%) . بناء رأي عام مساند (ترند) على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، بنسبة (86.75%) . إخبار العائلة، بنسبة (69.09%) . وهو ما يشير إلى ارتفاع الوعي بأساليب التحرش عند جميع الفئات العمرية لعينة الدراسة؛ حيث إن الاحتفاظ بالأدلة التي تثبت حالات التحرش بها، تستخدم دليل إدانة على المُتحرّش وتستطيع الجهات الجنائية تتبعه وفرض العقوبة عليه .

### عاشراً- الاستنتاج العام للدراسة:

- تُعد ظاهرة التحرش الإلكتروني من الظواهر الحديثة؛ أسهم في بروزها التطور التكنولوجي الذي ألغى الحواجز والخصوصية لدى الأفراد، وتشكل أنماط المُتحرّش بهنّ في: التحرش اللفظي؛ البصري، التحرش بالإكراه، وغالباً ما يحدث التحرش الإلكتروني في آخر الليل بعيداً عن الرقابة السلطوية، وقد شهد «الفييس بوك»، أكثر حالات التحرش .

- ترجع أسباب التحرش الإلكتروني إلى: (كوني امرأة، ونشر الصور والبوسترات المتنوعة)، (الانضمام إلى مواقع غير موثوقة)، (التوجه السياسي) .

- تعود العوامل الدافعة لفعل التحرش الإلكتروني -من وجهة نظر المُتحرّش بهنّ- إلى العوامل الذاتية، وتمثل في: (البحث عن التقدير، والبحث عن الثراء السريع، والتقدير السلبي للذات، والضعف العامة، والإحباط، والاعتراب الاجتماعي) . والعوامل المجتمعية، وتمثل في: (أصدقاء السوء، وضعف الوازع ديني، وسوء التنشئة الاجتماعية، والبطالة، وغياب القدوة في الأسرة، وكثرة أوقات الفراغ، وتدني الرقابة الأسرية) . والعوامل الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي، وتمثل في: (سهولة إخفاء هوية المُتحرّش، وغياب الوعي بأهداف وسائل التواصل الاجتماعي، وسهولة الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ومجانية الدخول على الشبكات، وتكوين الصداقات الافتراضية بسهولة، وانعدام الخصوصية) . والعوامل الثقافية، وتشكل في: (التقليد والمحاكاة، والانفتاح الثقافي، التقدم التكنولوجي، والإحساس بالتفاوت الطبقي، واختلال المعايير الثقافية) .

- تركزت التحديات التي قابلت المُتحرّش بهنّ في: (الخوف من الفضيحة،

واهتزاز صورة الذات، والقلق من عقاب الأسرة، والحياة تحت التهديد، وانهيار الأسرة، وفقد الثقة في الآخرين، والتعرض لتحقيقات الشرطة)، كما ترك التحرش الإلكتروني آثاراً عديدة على الأمن الشخصي للمتحرش بهنّ؛ مثل: (افتقاد الثقة بالآخرين، والخوف والقلق والترقب، والعزلة الاجتماعية، والإحباط، واضطراب النوم والأكل، وفقد ثقة الآخرين بي، والإقدام على الانتحار).

- تمثلت طرق مكافحة التحرش الإلكتروني من وجهة نظر المتحرش بهنّ في: (الاحتفاظ بالأدلة، التقدم بشكوى رسمية إلى إدارة مكافحة الإجرام الإلكترونية، والتبليغ الإلكتروني عن حساب المتحرش، واستخدام إعدادات تضمن تحقيق أعلى مستوى من الخصوصية، وبناء رأي عام مساند (ترند) على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، وإخبار العائلة).

### حادي عشر- مناقشة ختامية ومقترحات عملية:

تُعد ظاهرة التحرش الإلكتروني من الظواهر الاجتماعية الحديثة التي تفاقمت بفعل تداخل التكنولوجيا في الممارسات الحياتية اليومية؛ الأمر الذي بات فيه التدخل الصارم أمراً ضرورياً، ومما لا شك فيه أن الدراسة العلمية المتخصصة ضرورية في هذا الشأن؛ وذلك لتقدّم رؤية تشخيصية وتحليلية لمساندة صانع القرار في وضع خطط علاجية ووقائية لمواجهة هذه الظاهرة المرضية. من هنا قدمت هذه الدراسة بعض المقترحات التي يمكن من خلالها الحد من خطورة الظاهرة أو مكافحتها؛ وفقاً للنتائج العامة للدراسة.

**ويتمثل أول المقترحات في المواجهة الفعلية للتحرش الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتنقسم المواجهة الفعلية إلى ثلاثة أبعاد:**

**البعد الأول- المواجهة الذاتية:** تتحقق المواجهة الذاتية من التحرش الإلكتروني في بداية الأمر عن طريق الاستخدام الآمن للإنترنت؛ من خلال تتبّع طرق الأمان، وهي تتمثل في استخدام الإنترنت لفترات محدودة؛ لتجنب الوقوع في الإدمان، والحفاظ على التوازن بين العالمين الحقيقي والافتراضي، واستخدام إعدادات تضمن تحقيق أعلى مستوى من الخصوصية على الشبكة، وعدم الثقة بالغرباء على مواقع التواصل ولا بالحديث المجمل، والتأكد من موثوقية المواقع الخاصة بالتسوق الإلكتروني، والحفاظ على الخصوصية. ومن أبرز أساليب المواجهة الذاتية للتحرش الإلكتروني: الاحتفاظ بالأدلة التي تتضمن أنماط التحرش؛ سواء كان لفظياً كإرسال

تعليقات ورسائل غير لائقة أم مكالمات صوتية أم تسجيلات تحتوي على تلميحات وألفاظ خادشه للحياء، أم بصرياً كإرسال الصور والمقاطع الجنسية، أم التحرش بالإكراه؛ كالتهديد والابتزاز، وتساعد الأدلة في إثبات هذه الوقائع؛ ثم يتم عرضها على الجهات لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

**البُعد الثاني- المواجهة الأسرية:** تتحقق المواجهة الخاصة بأسر ضحايا التحرش الإلكتروني؛ من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي، ويجب عليها أن تكون على وعي كامل بدوافع التحرش الإلكتروني ومخاطره، كما يجب توعية الأبناء بالاستخدام الآمن ومتابعة اتصالاتهم بالإنترنت، ويلزم الآباء مد جسور من التواصل الفعال المبني على الثقة مع الأبناء؛ حتى يفصحوا لهم عن أي مخاطر يتعرضون لها، كما يلزم أن يكون الآباء القدوة الحسنة في استخدام الإنترنت كماً ونوعاً.

**البُعد الثالث- المواجهة المجتمعية:** تتحقق المواجهة المجتمعية بالرفض المجتمعي لجميع الممارسات المنحرفة والإجرامية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ من خلال التنديد بالممارسات اللاأخلاقية على الصفحات الشخصية والمنتديات الإلكترونية، وتشكيل رأي عام مساند (ترند) لمناهضة التحرش على مواقع التواصل الاجتماعي، ووضع قضايا الأمن الإلكتروني من أهم الموضوعات التي تشكل أساساً إستراتيجياً للدولة لمواجهة مختلف المخاطر التكنولوجية، وتأكيد أولوياته في ظل المحافل الدولية والعالمية؛ بسبب ارتباطه بالعديد من المخاطر الأمنية والجرائم المنظمة؛ كغسيل الأموال، والتحريض العنصري واللاأخلاقي، والقرصنة الإلكترونية، والتجسس، وغيرها.

وتأسيساً على المقترحات الأولية لأبعاد المواجهة الفعلية الثلاثة للتحرش الإلكتروني؛ تمثلت الخطوة الثانية، وهي آليات تطبيقية مقترحة تقدم للجهات المسؤولة لتنفيذها والمساهمة في الحد من انتشار ظاهرة التحرش الإلكتروني، ويمكن عرضها فيما يأتي:

1 - توجيه الوالدين للأبناء لحسن اختيار الرفقاء نماذج بشرية جيدة والبعد عن قرناء السوء.

2 - إجراء لقاءات واجتماعات من الجهات المعنية مع المتحرش بها وولي أمرها بشكل دوري، بالإضافة إلى توجيه اهتمام أولياء الأمور إلى اتباع أسلوب التربية

الوالدية السوية، التي لا تفرق في المعاملة بين الأبناء الذكور والإناث والابتعاد ما أمكن عن أساليب التربية السلبية المتوارثة.

3 - إنشاء مراكز اجتماعية تأهيلية متخصصة لتثقيف الإناث حول موضوع التحرش الإلكتروني وأساليب مواجهة المشكلات الناتجة منه.

4 - وضع رقابة على منصات التواصل الاجتماعي والمضامين الإعلامية الموجهة إلى الشباب حتى يتجنب عرض مواد إعلامية تحتوي على مشاهد للتحرش، كما يجب على الوالدين مراقبة البرامج التي يشاهدها الأبناء.

5 - إنشاء تطبيقات إلكترونية سهلة الاستخدام، تسهم في رفع الوعي تجاه مشكلات التحرش الإلكتروني لأفراد المجتمع بصفة عامة، والمرأة بصفة خاصة.

6 - برامج تشاركية، ومنتديات علمية، ودورات متخصصة، ومبادرات رسمية وأهلية للتوعية بمخاطر التحرش الإلكتروني وبحقوق المتحرش بهنّ.

7 - إنشاء مكتب شكاوى إلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يقوم باستقبال بلاغات الضحايا وتتبع المنحرفين.

8 - تفعيل برنامج تأهيلي نفسي اجتماعي للمتحرش بهنّ، يسهم في مواجهة الأمراض النفسية والاجتماعية التي يخلفها التحرش الإلكتروني.

9 - ضرورة إطلاق بيانات رسمية عن التحرش الإلكتروني تبرز المخاطر الذاتية والمجتمعية والأمنية، وسبل التوعية لتحقيق الأمن الإلكتروني.

10 - وضع برامج تثقيفية للدعاة لإدراج مشكلات المجتمع الافتراضي؛ خاصة التحرش الإلكتروني، في الأنشطة الدعوية والخطب الدينية.

## المراجع

بورديو، بيار. (1994). *العنف الرمزي: بحث في أصول علم الاجتماع*. ترجمة: نظير جاهل، لبنان: المركز الثقافي العربي.

بورديو، بيار. (2009). *الهيمنة النكورية*. ترجمة سلمان قعفراني. بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص 9.

تقرير موجز عن مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مصر، تاريخ النشر: 12 أكتوبر 2019،

<http://www.mcit.gov.eg>

- الدوري، عدنان. (2018). *جناح الأحداث*. الكويت: منشورات ذات السلاسل.
- الخرجي، فاتن عبد الجبار؛ الحلو، بثينة منصور. (2018). العنف الرمزي، *مجلة الآداب*، جامعة بغداد، العراق، 196(126)، <https://www.iasj.net/iasj>
- رؤوف، كعواش؛ رضا، بوغرزة. (2017). التعرض للعنف عبر شبكة الإنترنت وتأثيره على سلوكيات الشباب الجزائري، *مجلة التراث*، العدد (27)، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 76/938429. <http://search.mandumah.com/>
- الرملي، هناء. (2015). *أبطال الإنترنت. كيف تحمي نفسك من الباطجة الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت*، عمان: دار أزمنا للنشر.
- زكي، وليد رشاد. (2017). *التعليم وحل مشكلات الشباب وأهم سبل مواجهة التحرش الجنسي عبر الإنترنت*، الرابط: <https://www.youm7.com/story>.
- زيتون، أيمن أحمد. (2018). التحرش عبر الإنترنت، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد (206)، جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 201-220 <http://search.mandumah.com/Record/931918>
- الشرقاوي، إيمان عبد الرحيم. (2014). *جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي*، مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- الضراب، مازن. (2013). *مواقع الشبكات الاجتماعية*. [knol.google.com](http://knol.google.com).
- ضرغام، أحمد محمد طلعت. (2018). *التحرش الجنسي الإلكتروني بالسيدات: ماهيته وسبل مواجهته*، <https://www.academia.edu.13>
- عبابو، فاطمة؛ مسعودي، مو الخير. (2018). التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، *مجلة آفاق لعلم الاجتماع*، العدد (16)، 9.
- عداي، عبد الستار. (2005). العنف الرمزي: الجذور السوسيوثقافية للتربية. *مجلة فصول*، (65)، 371.
- عليان، حمد خليل محمد؛ طه، فداء محمد عيد. (2018). التحرش الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، 5. <http://search.mandumah.com/Record/870760>

- علوان، هدى أحمد؛ محمد، عبد العليم. (2018). إيذاء النساء: بأولوجيا التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة، *مجلة جيل البحث العلمي*، <http://search.mandumah.com>
- قطب، محمد علي. (2008). *التحرش الجنسي*. مصر: دار إيتراك.
- لصلح، عائشة. (2016). *العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية: قراءة في بعض صور العنف عبر الفيس بوك*، مؤمنون بلا حدود، <https://darfikr.com/article>
- مؤسسة تدوين (2016). <http://wlahawogohokhra.org/home/9> Tadwein /.
- المصري، ميسا. (2019). *كن آمنة*، <https://safeonline.najah.edu>
- معجم المعاني الجامع. (2019). *مادة تحرش* <https://www.almaany.com>
- المنصور، محمد. (2012). *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذجاً*، [رسالة ماجستير]، الدنمارك، قسم علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة، 25.
- Anastasia, P., & Nicola, H. (2017). *Sexual violence in a digital age*, Palgrave Macmillan, 155.
- Brown M.L., Reed L.A., & Messing J.T. (2018) *Technology-Based Abuse: Intimate Partner Violence and the Use of Information Communication Technologies*. In: Vickery J., Everbach T. (Eds) *Mediating Misogyny*. Palgrave Macmillan, Cham. <https://link-springer.com.library.iau.edu.sa>.
- Carter Olson C., & LaPoe V.(2018). *Combating the digital spiral of silence: Academic activists versus social media trolls*. In: Vickery J.Everbach T. (Eds) *Mediating Misogyny*. Palgrave Macmillan, Cham <https://springercom.library.iau.edu.sa>.
- Duggan, M. (2014). *Online harassment*. Pew Research Center. Retrieved from <http://www.pewinternet.org>.
- Kabir Dasgupta.(2018). *Youth response to state cyberbullying laws*, <https://doirg.library.iau.edu.sa/10.1080/2018.1467959>.
- Lindsay, M., Booth, J. M., & Messing, J. T., & Thaller, J. (2015). Experiences of online harassment among emerging adults emotional reactions and the mediating role of fear. *Journal of Interpersonal Violence*. 088626051558434.
- Patchin, W. (2014). *Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying*. Corwin Press.
- Rowe, M. (1974). Saturn's Rings: A study of the minutiae of sexism which maintain discrimination and inhibit affirmative action results in corporations and non-profit Graduate Education of Women, *American Association of University Women*, 1-9.

Selkie, E., Evans, Y., Ton A., et al.(2018). *Ideas for addressing electronic harassment among adolescents attending a video blogging convention*, 18, 973. <https://doi.org>.

Sticca, F., & Perren, S. (2013). Is cyber bullying worse than traditional bullying? Examining the differential roles of medium, publicity, and anonymity for the perceived severity of bullying. *Journal of Youth & Adolescence*, 42(5), 739–750 [Google Scholar].

Sexual Harassment on the Internet. (2010), 2 [www.unc.edu](http://www.unc.edu).

Williams, J., (2010) *Social networking applications in health care: Threats to the privacy and security of health information*, ICSE Workshop on Software Engineering in Health Care. Cape Town, South Africa, ACM, 39 – 49.

قدم في: مارس 2020

أجيز في: نوفمبر 2020

